



Exploring the possibilities and challenges of material in a range of contemporary artists' works in installation art in space: A descriptive and analytical study

Abdulkareem Abdullah Salim Al rawahi^a, Salman Amur Salim Alhajri^b

^{a b} Sultan Qaboos University, majoring in Fine Arts

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#)

ARTICLE INFO

Article history:

Received 9 March 2025

Received in revised form 15 April

2025

Accepted 23 April 2025

Published 1 December 2025

Keywords:

Material as a Creative Medium,
Installation Art, Artistic and
Aesthetic Values, Formal and
Expressive Values.

ABSTRACT

The material plays a pivotal role in installation art, serving as a creative medium that enables the artist to translate their contemporary artistic ideas into interactive artworks presented in specific spaces. The artist's selection of the appropriate medium requires continuous practice and experimentation to ensure the achievement of formal and expressive values in the artwork, while enhancing direct interaction between the work and the audience. Thus, installation art becomes a fertile ground for creativity and artistic innovation when materials are employed consciously and creatively.

The research problem revolves around exploring the role of materials as a primary creative medium in installation art, focusing on how contemporary artists choose suitable materials to achieve aesthetic, expressive, and symbolic dimensions. This research paper seeks to analyse the relationship between materials and the creative medium, and to explore the impact of this interaction on achieving artistic and aesthetic values, reflecting the artist's ability to utilize materials to produce works that carry innovative philosophical meanings.

This paper adopted a descriptive-analytical approach to study a collection of works by contemporary artists in the field of installation art by analysing the role of materials in these works and their nature as a creative medium on one hand, and their role in achieving formal and expressive values on the other. The paper also examined the relationship between artistic and aesthetic values and the materials used in those works.

The paper reached a set of conclusions, the most prominent of which are: the importance of the artist's selection of appropriate materials in installation art, and how this process can achieve numerous artistic and aesthetic values. These values determine the artwork's ability to evoke admiration and awe in the audience. Additionally, the possibilities and challenges of materials were explored in a collection of works by contemporary artists in installation art. It was also found that materials, as a creative medium, contribute to achieving high-quality formal and expressive values. These values focus on the visual structure of the work and the meanings it carries, i.e., how artistic elements are organized and what the work expresses, thereby enhancing the aesthetic and philosophical impact of the artwork.

استكشاف إمكانيات وتحديات الخامة لدى مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرین في فن التجهيز في الفراغ: دراسة وصفية تحليلية

عبدالكريم بن عبدالله بن سالم الرواحي¹

سلمان بن عامر بن سالم الحجري²

^{1,2}جامعة السلطان قابوس، تخصص الفنون التشكيلية

الملخص:

تؤدي الخامة دوراً محورياً في فن التجهيز في الفراغ، حيث تُعد وسيطاً إبداعياً يمكن الفنان من ترجمة أفكاره الفنية المعاصرة إلى أعمال فنية تفاعلية تُقدم في فضاءات محددة. يتطلب اختيار الفنان للوسيط المناسب ممارسة وتجربة مستمرة لضمان تحقيق القيم التشكيلية والتعبيرية في العمل الفني، مع تعزيز التفاعل المباشر بين العمل والمتلقي. وبذلك، يتحول فن التجهيز في الفراغ إلى مساحة خصبة للإبداع والابتكار الفني عند توظيف الخامة بوعي وإبداع.

تمحور مشكلة البحث حول استكشاف دور الخامة كوسيط إبداعي رئيسي في فن التجهيز في الفراغ، مع التركيز على كيفية اختيار الفنان المعاصر للخامة المناسبة لتحقيق أبعاد جمالية وتعبيرية ورمزية. تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحليل العلاقة بين الخامة والوسسيط الإبداعي، واستكشاف تأثير هذا التفاعل على تحقيق القيم الفنية والجمالية، مما يعكس قدرة الفنان على توظيف الخامة لإنتاج مبتكرة.

تبنت هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرين في مجال التجهيز في الفراغ من خلال تحليل دور الخامة في هذه الأعمال وطبيعتها كوسيط إبداعي من ناحية، ودورها في تحقيق القيم التشكيلية والتعبيرية من ناحية أخرى. كما استعرضت الورقة العلاقة بين القيم الفنية والجمالية وبين الخامة المستخدمة في تلك الأعمال.

توصلت هذه الورقة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أهمية اختيار الفنان للخامة المناسبة في فن التجهيز في الفراغ، وكيف يمكن لهذه العملية أن تحقق كثيراً من القيم الفنية والجمالية. تلك القيم التي تحدد قدرة العمل الفني في إثارة الإعجاب والدهشة لدى الملتقي. كما تم إستكشاف إمكانيات وتحديات الخامة لدى مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرين في فن التجهيز في الفراغ. كما تبين أن الخامة، بصفتها وسيطاً إبداعياً، تسهم في تحقيق قيم تشكيلية وتعبيرية عالية الجودة، تلك القيم التي تركز على البنية البصرية للعمل والمعاني التي يحملها، أي كيفية تنظيم العناصر الفنية وما يعبر عنه العمل، مما يعزز من الأثر الجمالي والفلسفى للعمل الفني.

الكلمات المفتاحية: الخامة كوسيط إبداعي، فن التجهيز في الفراغ، القيم الفنية والجمالية ، القيم التشكيلية والتعبيرية

في عالم يتتسارع بلا هواة نحو المستقبل، يواصل الفن المعاصر تحولاته العميقه ويسبر أغوار التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية التي تشكل واقعنا اليوم. يتميز الفن المعاصر بتنوعه الشديد في الأشكال والموضوعات، مما يجعله مرآة تعكس الحالة الإنسانية بكل تعقيداتها وتناقضاتها. فهو يمثل تعبيراً فنياً ينطوي على استكشافات جديدة وأساليب مبتكرة، متباوِزاً الأسلوب التقليدية والكلاسيكية التي سادت في العصور السابقة. يعكس الفن المعاصر، في جوهره، استجابة مباشرة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يشهدها عالمنا اليوم، مما يجعله منصة حية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والتساؤلات التي تشغله بال الإنسانية، من خلال التجارب الفنية والأفكار الجديدة.(Karpova, 2024)

سعى الفنانون إلى تجاوز الحدود المألوفة للمعرض الفني التقليدي، وأنّ ذلك من خلال أحد أهم الفنون المعاصرة التي بدأت تظهر وتتطور بشكل ملحوظ في منتصف القرن العشرين الذي بدأ باطلالة حافلة من المتغيرات الفكرية التي وثقت قドومه. كل ذلك كان مقدمة هيئت لظهور عصر كامل و مختلف عن سابقه (العامري, 2018). حيث تجاوز فن التجهيز في الفراغ، ما هو معتاد في الساحة الفنية وكسر قواعد العرض التي أفهها الجمهور، حيث يرتکز هذا الفن على استخدام المساحات الفارغة بطرق إبداعية لتقديم تجارب بصرية وحسية مختلفة للمشاهدين، كما اشتغل هؤلاء الفنانين في فن التجهيز في الفراغ (Installation Art) بمفهوم الفراغ الحقيقي في مقابل الفراغ الإيمامي في أعمالهم الفنية مستخدمين طرقاً وأساليباً مختلفة، بحيث أعطوا لمفهوم الفراغ الحقيقي قيمة فنية وجمالية، من خلال الرؤية المباشرة للمشاهد (اليعانيه وآخرون, 2016). ويمكننا القول بأن الفضاءات في المساحات العامة وفي الأماكن الطبيعية وفي القاعات المغلقة قد تكون مكاناً مناسباً لاحتواء أعمال مجهرة فراغياً وقد يكون بعضها ذو طبيعة تفاعلية. ينَّفذ ذلك من خلال استخدام وسائل متنوعة مثل الضوء، والصوت، والعناصر المادية الأخرى، والتكنولوجيا وغيرها من الخامات والمواد الطبيعية وغير الطبيعية. كل ذلك يمهد لإنشاء تجارب تشكيلية فاعلة تؤثر في الحواس و تستثير التفكير.

تعددت طرق العرض وتنوعت الأساليب الفنية في فن التجهيز في الفراغ، وبالتالي لعبت الخامة دوراً محورياً لا يمكن إغفاله، حيث تعد الوسيط الأساسي الذي يتيح للفنان التعبير عن رؤيته ورسالته بطريقة مباشرة وتفاعلية. باذال في ذلك الكثير من الجهد في سبيل اختيار الخامة المناسبة. إن فن التجهيز في الفراغ لا يعتمد على الخامات التقليدية المستخدمة في الرسم أو النحت فحسب، بل ينطوي على استخدام مواد غير مألوفة وأحياناً مستهلكة أو مهملة، وقد تكون خامات مباشرة أو غير مباشرة، مما يعزز من قيمة العمل الفني بأبعاد جديدة ومعانٍ متعددة (Michio, 2024)

أما على مستوى الموضوعات، فإن الاختيار الدقيق للخامات باعتبارها وسيطاً إبداعياً في فن التجهيز في الفراغ يتيح للفنان الغوص في الموضوعات التي يتناولها بعمق أكبر . مما يجعل العمل الفني يتجاوز كونه مجرد تجسيد بصري إلى أن يصبح تجربة متعددة الأبعاد تلامس الحواس والوجدان، فالخامات المختارة تحمل في طياتها قصصاً ودلائل تتفاعل مع الفراغ المحيط بها، لتولّد بذلك حواراً بين المكان والمعنى والمشاهد. في هذا السياق يقول "جيروم ستولينتر 1960م" المادة الخام لا تكتسب صيغة فنية فتصبح مادة استطعيمية Aesthetics إلا بعد أن تكون يد الفنان امتدت إليها فخلقت منها محسوساً جمالياً". إن العملية الإبداعية في فن التجهيز في الفراغ تتطلب من الفنان أن يكون لديه حساسية عالية تجاه الخامات وقدرة على رؤية الإمكانيات الفنية في الوسائل الإعْتِياديَّة كالضوء والظواهر الجغرافية المعتادة كالرياح والمطر وعوامل التعرية المختلفة، مما يسمح بتحويل الفراغ إلى تجربة فنية فريدة وغامرة. هذا النوع من الفن لا يقتصر على الاستمتاع البصري فقط بل يدعو المشاهد إلى التفاعل والتأمل في الرسائل التي تنقلها الخامات المستخدمة، وبذلك تصبح الخامة ليست مجرد وسيط إبداعي، بل هي جوهر العمل الفني وروحه.

ومن هذا المنطلق قدمت هذه الورقة عدة نماذج لأعمال فنية معاصرة مجهرة في الفراغ من خلال تحليل دور الخامات باعتبارها وسيطاً إبداعياً. وكيف استطاع الفنان توظيفها وتحقيق أقصى استفادة منها في ترجمة أفكاره الفنية وتجهزها في الفراغ المناسب وتحقيق قيمة التفاعل المباشر بين الجمهور وبين العمل الفني. من ناحية أخرى لقد سلطت هذه الورقة الضوء أيضاً إلى دراسة العلاقة الجمالية بين الخامة والقيم التشكيلية والتعبيرية في تنفيذ العمل المجهز في الفراغ.

1.1 مشكلة البحث:

يشهد العمل الفني المعاصر تعدد في الخامات مما مثل حالة جمالية ووظيفية غايتها المغايرة والاختلاف عن السائد ومواكبة التطور التكنولوجي وأتى ذلك من منطلق ما تفرزه وتخلفه الصناعات من خامات ومواد مثلت محرك فكري ومثير بصري للفنان ليعيد تركيماً وإدخالها إلى سطح العمل الفني محققاً بذلك تفاعل المشاهد مع العمل ومتزماً أفكاره الفنية في قالب إبداعي مغاير ذو أبعاد جمالية وفلسفية وقيم تشكيلية مختلفة. فن التجهيز في الفراغ هو أحد الفنون التي تعددت وتنوعت الخامات فيها وبصيتها وسيطًّا إبداعياً، مما أدى هذا التنوع والتعدد إلى تداخل المجالات الفنية مع بعضها في عمل في واحداً مجهزاً في الفراغ، ليغدو تعدد الخامات من خشب ومعدن وتكنولوجيا ومواد صناعية وأسلاك وورق جرائد وعلب وغيرها هو محور الاهتمام عند الفنان المعاصر بشكل عام وعند فنانين التجهيز بشكل خاص. وبهذا تمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- ما هو دور الخامة ك وسيط إبداعي في فن التجهيز في الفراغ؟

- ما هي العلاقة الجمالية للخامة - بصفتها وسيطاً - وبين القيم التشكيلية والتعبيرية في العمل الفني المجهز في الفراغ؟

1.2 هدف البحث:

كشف إمكانيات وتحديات الخامة في فن التجهيز في الفراغ.

1.3 أهمية البحث:

تبعد أهمية هذا البحث من تسليطه الضوء على دور الخامة ك وسيط إبداعي محوري في فن التجهيز في الفراغ الذي يمثل أحد أبرز اتجاهات الفن المعاصر. حيث يسهم في فهم أعمق اتجاه العلاقة بين الخامة والقيم الجمالية والتشكيلية، ويوضح كيف يمكن للفنان المعاصر استثمار تنوع المواد لتحقيق أبعاد جمالية وتعبيرية مبتكرة. كما يوفر البحث أساساً علمياً لدراسة أساليب اختيار الخامات وتوظيفها بطريقة تعزز التفاعل بين العمل الفني والمشاهد، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام الفنانين والباحثين لتطوير رؤى إبداعية قائمة على التداخل بين الفن والمواد.

1.4 حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة عينة من بعض التجارب العالمية التي كان للخامة دوراً أساسياً في صياغة العمل باعتبارها وسيطًّا إبداعياً ، وايضاً الأعمال التي تم اختيارها فيها تنوع في الوسائل المستخدمة، تتراوح فترة إنجاز الأعمال المختارة من 2005 إلى 2020

1.5 منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة الأعمال الفنية المعاصرة التي توظف الخامة ك وسيط إبداعي في فن التجهيز في الفراغ. وقد تم تطبيق هذا المنهج من خلال تحليل ثلاث نماذج مختارة لأعمال فنية لفنانين معاصرین، بهدف استقصاء العلاقة الجمالية بين الخامة المستخدمة والقيم التشكيلية والتعبيرية التي تتحققها ضمن الفراغ الفني. وقد اختيرت العينة البحثية بناءً على معيار أساسي يتمثل في اعتماد العمل الفني على الخامة بشكل محوري وأساسي، بما يجعل منها عنصراً فاعلاً في تشكيل المعنى وإيصال الرسالة البصرية والجمالية. وتمثلت العينة في:

1. عمل الفنان إيميل الزامورا: "جزيرة السماء". (*Sky Island*)
2. عمل الفنانة الأمريكية جيردا ماير برینشتاين: "النهر". (*River*)
3. عمل الفنان الهندي أنيش كابور: "بوابة السحاب". (*Cloud Gate*)

وقد تم تحليل هذه الأعمال من خلال تفكير العناصر الفنية، ودراسة طبيعة الخامة، وأساليب توظيفها داخل الفراغ، ومدى إسهامها في إنتاج القيم الجمالية والتعبيرية للعمل الفني.

مصطلحات البحث:

- الخامة:

بأنها، المادة قبل أن يشكلها الفنان وتتحول في عمله إلى مادة جمالية تحمل قيمًا تشكيلية وتعبيرية، وتتضمن كل ما هو مادي وله صفة البقاء من مواد طبيعية، كال أحجار والأخشاب والمعادن، وما هو مخلق من مواد كيميائية مثل البوليستر والبلاستيك، وما هو مصنوع في صورة أشكال جاهزة من مختلفات الصناعة الحديثة. بينما تعرف إجرائياً على أنها كل ما وجد على حاليه الطبيعية ويحتمل

الانتفاع به بعد تصنيفه كحديد أو ذهب أو ورق ، وبشكل عام هي المادة الأولية التي توجد على حالتها الطبيعية قبل أن تعالج أو تصنّع (2024, Arif & Lugimanif).

- فن التجهيز في الفراغ:

"هو أحد فنون ما بعد الحادثة يربط الفن بالمجتمع والحياة ويهتم بمشاركة الجمهور وتفاعله مع العناصر المكونة للعمل الفني ويتم تنسيق وترتيب عناصره في مجال فراغي محدد يحتوي على مفاهيم فلسفية ونقدية وتعتمد طريقة الإنتاج الفني فيه على أساس إنشائية وأساليب أدائية وتقنية، وتلعب البيئة، والمكان، والوقت، والفراغ عناصر أساسية في إظهار شكل العمل الفني وخصائصه التي تميزه عن غيره من الأعمال الفنية" (البيجائية وأخرون، 2016).

حيث يرى الباحث من خلال ما تم ذكره بأنه أحد أهم الفنون المعاصرة التي كانت بدايته في سبعينيات القرن العشرين وهو ذات سمات فنية مغايرة عن بقية الفنون المعاصرة الأخرى، حيث يمكن للفنان أن يمزج ويجمع بين عدة مجالات فنية في عمل في واحد مجهز في الفراغ، ويعتمد على وسائل تكنولوجية حديثة وخامات متنوعة في بناء أشكاله الفنية، يتم بناء الفكرة الفنية في فراغ محدد سواء كان داخلي في القاعات او فراغ خارجي من صنع الطبيعة.

- الفراغ:

يقصد بالفراغ: الحيز الكوني الذي يعيش فيه الإنسان على سطح الأرض والذى يمكن الوصول إليه سواء خارج أو داخل نطاق الجاذبية الأرضية، فالفراغ نظريا هو حيز بلا مادة وأهمية الفراغ تكمن في إنه يشكل الوسط الذي تحدث فيه حركة الأجسام، فأى جسم يدرك لابد وأن يشغل حيزا فراغيا (البواب، 2013).

ويرى الباحث بأن الفراغ هو العنصر الأساسي في فن التجهيز حيث يمنع الأعمال الفنية بعدها جديداً ويعزز من تجربة المتلقى فهو مكون حيوي يشارك في صياغة المعنى وإضفاء الجو على العمل الفني . يتم توظيف الفراغ في فن التجهيز بطرق متعددة، منها خلق توتر بصري أو توازن بين العناصر المادية والفراغات المحيطة بها، ويستطيع الفنانون من خلال التلاعب بالفراغ أن يوجهوا نظر المشاهد وتفكيره نحو مواضيع معينة أو أن يثيروا مشاعر محددة. فالفراغ يمكن أن يعمل كعنصر يسهم في خلق إحساس بالسکينة والتأمل أو العكس، يمكن أن يولد شعوراً بالقلق والتوتر.

● المبحث الأول: الخامة ك وسيط دورها في فن التجهيز في الفراغ:

الخامة في فن التجهيز تلعب دوراً بالغ الأهمية ك وسيط يتيح للفنان التعبير عن رؤيته وإصال رسائله بطرق متعددة ومتنوعة. تعتبر الخامة في هذا المجال ليست مجرد أداة، بل هي جزء لا يتجزأ من العمل الفني نفسه، حيث تضفي عليه طابعاً خاصاً وتعمق من معانيه وتتأثيراته البصرية والعاطفية على المشاهد.

في فن التجهيز، يستخدم الفنانون خامات متنوعة تشمل الخشب، الزجاج، الفولاذ، الأقمشة، الورق، وغيرها من الخامات والمواد، كل خامة تحمل في طياتها دلالات ومعانٍ مختلفة تساهم في إثراء العمل الفني وتوجيهه تفسيراته. على سبيل المثال، استخدام الزجاج يمكن أن يرمز إلى الشاشة والنقاء، بينما قد يعبر الخشب عن الدفء والقوة، فالفنان في هذا المجال لا يقتصر على اختيار الخامات فحسب، بل يدخل في تحديات تقنية وإبداعية لتشكيل هذه الخامات ودمجها في الفراغ بطريقة تخلق تجربة مرئية وملمسة فريدة من نوعها ويطلب هذا النوع من الفن تفكيراً عميقاً في كيفية تفاعل الخامات مع الضوء، الظل، الحركة، وحتى الزمن، لتقديم تجارب حسية غنية تتيح للمشاهد التفاعل مع العمل الفني بطرق متعددة (Arif & Lugimanif, 2024). في النهاية، تعتبر الخامة في فن التجهيز ليست مجرد وسيلة لتحقيق الشكل الجمالي، بل هي أداة لتعزيز التواصل العاطفي والفكري بين العمل الفني وجمهوره.

إن دخول الخامات الجديدة في الأعمال الفنية المعاصرة وبالأخص في فن التجهيز في الفراغ كان له الأثر على الموضوع والمضمون، فالباحث والتجربة بالخامات سواء التقليدية منها أو غير التقليدية هي وسيلة للوصول إلى المضمون وال فكرة وتجعل العمل أكثر تفاعلاً مع الجمهور والمتلقى. لذلك نرى الفنان المعاصر في أوروبا وأمريكا يجرِب الخامات والأساليب ليصل إلى أفضل طريق للتعبير عن مضمون خاص وفكرة فلسفية عميقة وبالتالي تكون الخامة بصفتها وسيط ابداعي في ترجمة أفكار الفنانين المعاصرین (عبد السلام، 2024).

الوسائل متعددة ومتعددة فكل فنان تكمن جوانب القوة في عمله في اختياره للوسائط المناسب الذي من خلاله يعبر عن المضامين والجماليات واخراجها في قالب عمل في مجهر في الفراغ، فالخامة تتضمن في ثناياها جوانب لا حصر لها، وقيمة الخامنة في العمل لا ترتكز على إثارتها للحواس فقط بل في التعبير الذي تملكه بداخليها، فالفنان لا يبحث عن الخامنة ذات المظهر البراق ذي الجاذبية الحسية فقط؛ بل يحاول الوصول إلى ما يرغبه بواسطة الخامنة للتعبير عن أفكاره، والتعامل مع الخامنة يحتاج إلى فهم كامل لخواصها فيستطيع الفنان تطبيقها وإخراجها بالشكل الجيد الذي يحترم ذاته المتلقى.

وتفيد (اليحيانية، 2020) بأن مساهمة الوسائل المتعددة كان تمثل في إمداد الفنانين ببناء لغوى وتشكيلى متتجاوز العدود المادية لعنصرى المكان والزمان في واقع تصوري محاكى وتخيلي في ان واحد. حيث انتشر استخدام الفنانين لأشياء ذات طبيعة قابلة للزاول عند تعرضها لعوامل جوية واعتمدوا على الأداء وما يرتبط به من وقائع حركية وضوئية وصوتية في إطار زمنى، وكانت الاستعانة بالوسائل التكنولوجية للتوثيق والنقل أو العرض لتجاربهم الفنية، كما تضمنت أحيانا حلولا أخرى مختلفة ومتحدة مثل النصوص اللغوية والرسوم التوضيحية والخرائط، أو الصور الفوتوغرافية أو التسجيلات الصوتية والمرئية مثل الأفلام وسرعان ما تم التحول والانصهار التام في تكنولوجيا الوسائل المتعددة وتحولت من وسيلة للتوثيق إلى اداة وتقنية لممارسة مختلف العمليات الابداعية واصبحت قاسما مشترك بين مختلف العديد من الاتجاهات الفنية المختلفة من الفن المفاهيمي، والفن البيئي، وفن الأرض، وفن الحدث، وفن الإنتاج، وفن التجهيز، وفن الفيديو والكمبيوتر. وليسطيع الفنان أن يقوم بمعالجات فنية ناجحة لهذه الخامات لابد أن يكون ذا خبرة عالية بكيفية التحكم بهذه المواد، وكيفية الإخراج الجيد لها فالفنان يقوم بالتعبير عن الأداة الوسيطة من خلال الخبرة الفنية والممارسة المستمرة، وبالتالي فإن الخامنة بأنواعها وأشكالها تعد وسيطاً ابداعي يستطيع أن يترجم من خلاله الفنان أفكاره ومضمونه ومعالجا فراغاً طبيعياً أو فراغ داخل القاعات في فن التجهيز في الفراغ.

التقدم الصناعي الكبير الذي يشهده العالم، دفع بالفنان إلى التأمل وفهم طبيعة المنتجات واستغلال ما يخدم الفن التشكيلي من وسائل وخامات إشارةً لحاجة الفنان إلى التعبير عن الموضوع بشكل معاصر، وعلى وجه الخصوص في فن التجهيز في الفراغ، وعالم الخامات لا حصر له فكلما تقدمت العلوم والتكنولوجيا والصناعات كلما أنتج ذلك خامات ووسائل بصور مختلفة تهدف لخدمة الفنان حسب احتياجاته العامة، ومن خلال ذلك ينتهي الفنان الخامات بعد فهم تام لخصائصها وكيفية معالجتها وتطوريها بما يخدم فكرة العمل الفني وبما يطلبه المخرج الفني. ولقد أصبح الفنان المعاصر في عصر التكنولوجيا هو أيضاً تكنولوجي، فاستخدم العديد من الاختراعات التي يقدمها العلماء في إنجاز تصريحاته البصرية. أيضاً لابد أن تكون علاقة الفنان المعاصر بالمادة أو الوسيط علاقة صراع معها أو حب لها، ولكن من الضروري وجود مثل هذه العلاقة السيكولوجية بين الفنان ومادته، وضرورة وجود نوع من الألفة والحب مخرجاً من خلالها عملاً فنياً مجهرًا في الفراغ يتفاعل المتلقى معه تاركاً مجالاً للنقاش والسؤال (فراج، 1999).

يستغل الفنان المعاصر الخامات والوسائل المتاحة له بصورتين، أما أن تكون الخامنة هي الموضوع والعنصر الرئيسي بالعمل الفني، أو وسيط مضاد للموضوع الأساسي، فنلاحظ في أحد أعمال دوشامب استخدام العجلة في صورة خامة بصفتها موضوع للعمل كما موضح في الشكل (1)، بينما استخدم بيكساسو قصاصات الورق (collage) خامة وسيط مضافة للموضوع وليس هي أساس الموضوع كما نلاحظه في الشكل (2)، نلاحظ هنا استخدام بيكساسو الخامنة الورق ك وسيط إضافي في العمل. ويرى الباحث إن الخامنة أحيانا تكون هي الموضوع بمعنى هي العمل بحد ذاته أما الخامنة الوسيط فهي خامة مضافة للعمل وقد تدخل فيها المعالجات التشكيلية .



شكل رقم ١١
Marcel
Duchamp,
Bicycle
Wheel, 1963



Pablo Picasso Poster 2
Guitar 1913 Picasso

وبطبيعة الحال في الفنون المعاصرة بشكل عام وفن التجهيز على وجه الخصوص اهتم كثير من الفنانين بالعديد من الخامات الجديدة بهدف اظهار الرؤى الجديدة غير التقليدية، واللجوء إلى جميع الوسائل والمواد الجاهزة والخامات المتاحة لإنتاج ما يسمى في الزمن المعاصر بـ(المنتج التشكيلي المعاصر أو غير التقليدي)، فكل هذا أدى إلى تنوع الخامات وتعددتها في فن التجهيز في الفراغ بصفتها وسيلةً ابداعيًّا استطاع من خلاله الفنان التجهيز أن يترجم ويجهز الفراغات المختلفة بمجموعة من الخامات

والوسائل المتنوعة، مما أدى إلى زيادة تفاعل الجمهور الفني مع المخرج الفني سواء كان في قاعات العرض الداخلية أم في فراغ الطبيعة.

• المبحث الثاني: جمالية العلاقة بين الخامات والقيم التشكيلية والتعبيرية في فن التجهيز في الفراغ:

تتجلى العلاقة الجمالية بين الخامات كوسيلة التشكيلية والتعبيرية في العمل المجهز في الفراغ في كيفية تفاعل المواد المختارة مع المكان والمفاهيم المراد التعبير عنها فالخامة ليست مجرد أداة للتشكيل الفني، بل هي عنصر يحمل في طياته قيمةً جمالية وتعبيرية عميقية، تساهم في تحديد هوية العمل الفني ورسالته (البواه، 2013). وبالتالي استطاع الفنان المعاصر توظيف الاتجاهات الفنية الجديدة مثل التجهيز في الفراغ في إبداعات رائعة لها سمات وخصائص وقيم تشكيلية ومعانٍ تعبيرية تنطلق من خلال مفاهيم العصر في توظيف الخامات والتقنيات الحديثة.

عندما يتم اختيار خامة معينة، فإن هذا الاختيار لا ينبع فقط من قدراتها التشكيلية، بل أيضًا من القيمة التعبيرية والدلالة التي تحملها، فمثلاً استخدام الخشب يمكن أن يعبر عن الدفء والطبيعة، بينما يمكن للمعدن أن يوحي بالصلابة أو الحداثة، هذه الدلالات تتفاعل مع الفراغ الذي يُعرض فيه العمل لخلق تجربة جمالية معينة. التناغم بين الخامات والفراغ يساهم في تعزيز القيم التشكيلية والتعبيرية للعمل الفني المجهز في الفراغ، الطريقة التي يتم بها ترتيب وتنظيم الخامات في الفراغ يمكن أن تخلق إحساسًا بالحركة، التوازن، التوتر، أو المهدوء. كل هذه العناصر تعمل معًا لتقديم تجربة جمالية غنية ومعقدة، تتحدث إلى الحواس والعقل على حد سواء. في النهاية، العلاقة بين الخامات والفراغ في الأعمال المجهزة تعتبر حوارًا متواصلاً، حيث كل عنصر يعزز ويفني الآخر، مما يجعل العمل الفني تجربة جمالية فريدة ومعبرة، ويكون عملاً طابعًا تفاعليًّا مع المتلقى.

فن التجهيز في الفراغ هو أحد الأشكال الفنية المعاصرة التي تأخذ المكان كعنصر أساسي في العمل الفني، حيث يتم ترتيب الأشياء والمواد والصور بطريقة تفاعلية وتعبيرية داخل مساحة معينة. هذا النوع من الفن يركز على العلاقة بين الأعمال الفنية والمكان الذي تعرض فيه، ويمكن أن يشمل كل شيء من الأشياء اليومية إلى التراكيب الضوئية والصوتية. القيم التشكيلية لفن التجهيز تتسع وتشمل عدة جوانب مهمة.

أولاً: العلاقة بين الفضاء والأشياء هي جوهر فن التجهيز فمن خلاله يعمل الفنانون على تحويل الفراغات إلى تجارب بصرية وحسية تعكس مواضيع وأفكار مختلفة، مما يخلق تفاعلاً فريداً بين العمل الفني والمشاهد ويتيح هذا النوع من الفن للفنانين استكشاف أبعاد جديدة وتجريب العلاقات المكانية والتأثيرات البصرية والحسية.

ثانياً: القيمة التعبيرية والرمزية في فن التجهيز تأتي من اختيار الفنان للأشياء والمواد وطريقة ترتيبها في الفراغ ويمكن للأشياء المستخدمة أن تحمل دلالات ورموز تتعلق بالثقافة، والسياسة، والطبيعة، والذاكرة، وغيرها من الموضوعات. هذه الدلالات تعزز من التجربة الجمالية والفكري للمشاهد، وفتح المجال لتفسيرات متعددة.

ثالثاً: الزمان والمكان يلعبان دوراً حيوياً في فن التجهيز، حيث يمكن للعمل الفني أن يتغير ويتطور مع مرور الوقت. بعض التجهيزات قد تشمل عناصر حية كالنباتات أو تفاعلات كيميائية تتغير بمرور الزمن، مما يجعل العمل الفني ديناميكياً ومتغيراً. هذا الأمر يشجع المشاهدين على التفكير في مفاهيم الزمن والتغيير والتحول.

فن التجهيز في الفراغ يعتبر من أبرز الأساليب التعبيرية في العصر الحديث، حيث يتيح للفنان إمكانية التعبير عن أفكاره ورؤاه بطرق متنوعة ومتعددة. يتميز هذا النوع من الفن بقدرته على تحويل المساحات العادية إلى أعمال فنية تفاعلية تتفاعل مع الجمهور بطرق مختلفة (العامري، 2018). القيم التعبيرية لفن التجهيز تكمن في قدرته على استخدام مواد متنوعة وأساليب عرض مبتكرة لإيصال رسائل قوية ومعقدة. من خلال فن التجهيز، يمكن للفنانين التعبير عن مواضيع شخصية، اجتماعية، سياسية، أو حتى تاريخية

بطرق غير مباشرة ورمزية. يتبع هذا الفن الحرية للفنانين في اختيار الأشكال، الألوان، والمواد، مما يجعل كل عمل فني فريداً من نوعه. كما أن التفاعل الجماهيري مع الأعمال يضيف بعضاً آخر للتعبيرية، حيث يمكن لتفسيرات وتجارب الجمهور أن تغنى المعنى الأصلي للعمل. إضافة إلى ذلك، يلعب المكان دوراً هاماً في فن التجهيز، حيث يتم اختياره بعناية ليتناسب مع الرسالة أو الفكرة المراد توصيلها. هذا التفاعل بين العمل الفني والمكان يكسب العمل بعضاً تعبيرياً يتجاوز الجوانب البصرية للعمل، مما يجعل من فن التجهيز وسيلة فعالة للتواصل والتعبير عن الذات والانحراف مع القضايا الأوسع نطاقاً.

بشكل عام، فن التجهيز في الفراغ يقدم تجارب غنية ومتنوعة الأبعاد تتيح للمشاهدين التفاعل مع العمل الفني بطرق مبتكرة ومعبرة. يعكس هذا النوع من الفن القيم التشكيلية المعاصرة التي تتجاوز الأشكال التقليدية للتعبير الفني، مما يفتح آفاقاً جديدة للتجريب والتعبير الجمالي.

● الدراسات السابقة:

أجرى (حنفي، 2016) دراسة بعنوان تقييم أثر الأعمال الفنية التفاعلية في عملية الإدراك والتذوق الفني لدى جمهور الفن. هدفت الدراسة إلى الجوانب الإيجابية المرتبطة بأثر هذه الفنون في شد انتباه المتلقى وجذبه إلى العمل الفني بمشاركته في إعادة تشكيله وصياغته ضمن رؤية وفكرة يضعها الفنان مسبقاً، كما توضح الدراسة أن التقدم التكنولوجي والصناعي ساهم في ظهور الكثير من الخامات، وبالتالي تعامل معها الفنان المعاصر بشكل ضمفي في أعماله الفنية.

أعد أوزغا (Ozga, 2013) دراسة بعنوان "and Event: Experiencing Time and Activating Space Public Sculpture Today" as Object . وهدفت الدراسة إلى تحليل مجموعة من نماذج النحت العام Public Sculpture في الغرب، من خلال عينة تضمنت 55 من النحاتين المعاصرین الذين أنتجوا أعمالهم في الفترة ما بعد العام 1980. وأظهرت نتائج الدراسة أن أعمال هؤلاء النحاتين حاولتربط بين الفضاء العام والجسد الإنساني والبيئة، كما أظهرت النتائج أن أعمال هؤلاء الفنانين تتجاوز الهويات الفرعية نحو الانشغالات الإنسانية والفلسفية الشاملة، مستخدمة في هذه الثناء على تقنيات جديدة وخامات حديثة مبتكرة.

وهدفت دراسة (الحيائي، 2020) بعنوان دور الوسائل المتعددة في تعزيز الممارسات الفنية لاعمال الفنانين المعاصرین، وبأيٍّ هذا البحث ليعرض دور الوسائل المتعددة في مجال الفنون البصرية في إمداد الفنانين ببناء لغوٍ وتشكيلٍ متتجاوزٍ للحدود المادية لعناصر المكان والزمان، بدأً من الاستعانة بالوسائل كوسائل للتوثيق والنقل أو العرض للتجارب الفنية، وأيضاً تنوع الخامات والوسائل في الفنون المعاصرة وبالخصوص في فن التجهيز في الفراغ. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي في استعراض عدد من التجارب العالمية المعتمدة في انتاجها على مختلف الوسائل، أظهرت النتائج اعتماد الفنان المعاصر في انتاج أعماله على مجموعة متعددة من الوسائل وبالتالي تنوعت الأفكار الفنية المعاصرة.

وقام (محمود، 2021) دراسة بعنوان تعدد الخامات في الفن التجمعي، يقدم البحث دراسة حالة تجميع المواد والخامات في فضاء بصري يسمح لها بتشكيل تصور ومعاني تبلغ المتلقى عبر اعاده تركيهها وإدخالها ضمن سطح العمل الفني ويكون الفعل الجمالي من تنوع الوسائل والخامات ضمن مناخ يتسم بالوحدة لهذا اقدم الباحث في الفصل الاول على مشكلة البحث وتم التركيز على دراسة تعدد الخامات ودورها الجمالي والوظيفي في بنية العمل الابداعي ويدفع هذا البحث أيضاً في التعرف على الوظيفة الجمالية والأدائية لتعدد الخامات في الفنون المعاصرة.

● مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال ماتم ذكره في دراسة كل من حنفي (2016) والحيائي (2020) نجد أن هناك اتفاق حول الأثر الذي تحدثه التكنولوجيا والصناعة في ظهور العديد من الوسائل والخامات التي قام الفنان المعاصر بإعادة صياغتها وتضمينها داخل العمل الفني ومن أهم هذه الفنون فن التجهيز في الفراغ، وأضافت دراسة أوزغا (Ozga, 2013) أن الزمن المرئي يلعب دوراً في تحديد وتنوع مصادر الأفكار لدى الفنان، وهنا يقصد تأثير عناصر الطبيعة والخامات بالمتغيرات والتضاريس مع مرور الزمن، وبالتالي يتغير شكلها لي تكون مصدر الهمام آخر بشكلها الجديد وبالتالي استطاع الفنان المعاصر أن يظهر في أعماله مضامين فلسفية وقيم تعبرية وتشكيلية متنوعة وعلاقتها الجمالية بالخامة المستخدمة.

ويرى الباحث إن دراسة محمود (2021) هي الأقرب لموضوع البحث حيث أن مع تعدد وتنوع الخامات والوسائل التي يستخدمها الفنان المعاصر وبالأخص في فن التجهيز في الفراغ، تظهر لنا الجوانب الجمالية والوظيفية للعمل، من خلال تحديد دور الخامات في العمل هل هي الموضوع الأساسي في العمل أم أنها وسيط مضاف إلى العمل، وبالتالي تختلف وتتعدد المفاهيم والمصامين والرموز التشكيلية والتعبيرية في العمل الفني الواحد.

وسوف يتطرق هذا البحث إلى استعراض ثالث تجارب فنية معاصرة وعلى وجه الخصوص تجرب من فن التجهيز في الفراغ وهي عمل الفنان إيميل الزامورا "جزيرة السماء" وعمل الفنانة الأمريكية جبردا ماير بيرنشتاين "النهر" River وعمل الفنان الهندي أنيش كابور بعنوان "بوابة السحاب" محاولة من الباحث الوقوف على دور الخامات بصفتها وسيط ابداعي في فن التجهيز، وأيضاً من خلال التحليل يحاول الباحث استخراج القيم التشكيلية والتعبيرية وعلاقتها الجمالية بالخامات المستخدمة التي من خلاله أخرج لنا الفنان عملا فنيا مجها في الفراغ مستثيرا بذلك المشاهد والجمهور.

● عمل جزيرة السماء Sky Island للفنان المعاصر إيميل الزامورا: 2020



شكل رقم(3)، عمل مجهز في الفراغ بعنوان جزيرة السماء، ريزن و خشب ومعادن، 2020، إميل الزامورا

Installed work in space entitled, Sky Island, resin, wood and metals, 2020, Emil Alzamora

النحات "إميل الزامورا" EMIL ALZAMORA ، فنان بيروفي معاصر، ولد في ليما، بيرو عام 1975 ونشأ في بوكا غراندي، فلوريدا ومايوركا، إسبانيا، قام بدمج العديد من الأساليب والتقنيات غير التقليدية في محاولة لاستكشاف الشكل البشري جسدياً ونفسياً، غالباً ما يشوه أو يطيل أو يغلف أو يفكك الموضوعات بقصد الكشف عن موقف أو قصة عاطفية أو جسدية، نلاحظ في عمله الفني المجهز في الفراغ المعنون "جزيرة السماء" كما في الشكل(3) الذي نفذه في عام 2020 قد استخدم الزامورا في هذا العمل مزيجاً من المواد والتقنيات لخلق تجربة بصيرية فريدة حيث استخدم الفنان عدة خامات منها المعادن والريلزن والخشب، حيث نرى رجل ممدد على الأرض مبتور بعض الأطراف، في فراغ أو غرفة مجهزة حيث هنا الخامات أصبحت وسيطاً أساسياً في ترجمة فكرة الفنان بصورة إبداعية. يتبيّن لنا أيضاً العلاقة الجمالية بين الوسائل المستخدمة وبين القيم التشكيلية والتعبيرية التي يتضمنها هذا العمل وتتلخص من خلال دراسته للشكل الإنساني، حيث يعمل النحات على تشويه وتحريف الأشكال بطريقة تُظهر العزلة والانفصال عن الواقع المعتمد، مما يقدم تاماً في الحالة الإنسانية والبحث عن المعنى، الأشكال الممتدة والمجرورة تخلق إحساساً بالحركة والتدفق، وكان الأعمال تنتهي إلى عالم آخر، مما يعزز فكرة الانزعاز والبعد عن الواقع. وبالتالي في جزيرة السماء استطاع الفنان تحقيق القيم

التعبيرية وذلك لأن عمله يتسم بالعمق والغموض، فهو يقدم في عمله تجسيداً مريئاً لمفاهيم تتعلق بالوجود والعزلة والتأمل في الذات والعالم المحيط، وجود التفاصيل الدقيقة والأشكال المعقدة التي تدعو المشاهد إلى التفكير والتأمل والتفاعل مع العمل. من الناحية الفنية، يُظهر الزامورا مهارة عالية في استخدام المواد، حيث يتقن التعامل مع البرونز والسيراميك والراتنج والمعادن وغيرها ليخلق أشكالاً تحمل تعابيرات قوية ومعانٍ عميقة، "جزيرة السماء" ليست مجرد عمل فني يستكشف الأبعاد المادية، بل يدعو أيضاً إلى استكشاف الأبعاد الروحية والنفسية للوجود الإنساني. بعد هذا العمل دعوة للمشاهد للتأمل في العالم والبحث عن جزيرته الخاصة في سماء الوجود اللامتناهي.

ويرى الباحث أن الزامورا قد حقق العلاقة الجمالية بين الخامة ك وسيط وبين القيم التشكيلية والتعبيرية التي استطاع الزامورا Emil Alzamora تحقيقها من خلال تعامله وتعاطيه مع الفراغ واختياره للخامة في عمله جزيرة السماء المجهزة في الفراغ.



شكل رقم (4)

Gerda Meyer Bernstein, *River*, 2005.
 Mixed media, 350 x 20 x 20

● عمل النهر *River* للفنانة جيردا ماير، 2005

جيردا ماير بيرنشتاين (1923-2024) هي فنانة تركيبية من شيكاغو، وهي من مواليد المانيا سلط الضوء في أعمالها على القضايا والأزمات العالمية والقضايا الإنسانية بشطل عام وقضايا المرأة بشكل خاص، فقد اتخذت من قضايا الإنسان المعاصر محور أعمالها. لها العديد من التركيبات والأعمال المجهزة في الفراغ، استخدمت مواد غير تقليدية بما في ذلك الأشياء المهملة. عمل النهر *River* تم إنجازه عام 2005 بأبعاد 20 x 350 x 20 أنش، ويكون من صندوق خشبي مستطيل مفتوح من أحدى الزوايا لتتناثر قارورات كثيرة على الأرض بشكل كثيف ملئت بمادة حمراء، وقد تم وضع الصندوق في فراغ كبير وكأنه غرفة مظلمة وعلى أرضية فيها ملامس خشنة ذات طبيعة قاتمة، وتم تسليط ضوء خافت عليها.

عمل النهر المجهز في الفراغ كما في الشكل (4) له الكثير من الدلالات والمعنى والقيم التشكيلية والتعبيرية التي يمكن أن نستشفها: فالنهر له دلالته فهو النهر الجاري، والصندوق له دالة أخرى، وعند تحليلنا للمضامين الخاصة نجد أن للصندوق رمزية الموت؛ ذلك أن هذا النوع من الصناديق يخصص لوضع الموتى، أما الأنابيب التي تحتوي على الدماء في داخل الصندوق فهذه دالة للتأكيد على فكرة الموت التي

تقف خلف مرض العوز المناعي، ويؤكد انتشار الأنابيب خارج الصندوق على دالة سرعة انتشار المرض من جهة، واستمرار خطه حتى بعد موت الشخص الحامل للفيروس؛ لأن المرض سهل التنقل بين البشر في ظل غياب الوقاية، لتستمر المعاناة من شخص إلى آخر، كما أن الظلمة التي تحيط بالصندوق فيها إحالة على العزلة التي قد يعيشها المريض في محیطه منذ اكتشافه المرض ونفور كل من يحيط به منه، وقد عنونت الفنانة العمل باسم (النهر)؛ للتأكيد على سرعة الجريان والانتشار، وهو دالة على السيل الجارف الذي يأتي به مرض العوز المناعي، ومدى خطورته لكل من يحمله (اليحيائية، 2018).

ومن خلال التحليل السابق للعمل يتبيّن للباحث أن الفنانة استطاعت أن تجعل من الخامات المستخدمة سبيلاً مباشراً ووسيطاً ابداعياً لمعرفة مصممين العمل والوصول إلى رمزياته، وبالتالي استطاعت أن تلخص مجموعة من القيم التشكيلية والتعبيرية وعلاقتها الجمالية مع الخامات المستخدمة، ففي عمل المهر للفنانة جيردا نستطيع القول بأن اختيار الخامات للعمل الفني المجهز في الفراغ هو دليل على قوة وممارسة الفنان وكثرة التجربة، التي من خلالها يستطيع أن يصل بأفكاره ومصمميته إلى مخيلة المتلقى ويجره على التفاعل والوقوف أمام العمل وإثارة الفضول والتساؤلات.



شكل رقم (5)

Anish Kapoor, Cloud Gate, 2016 Chicago, USA

● عمل بوابة السحاب، Cloud Gate أنيش كابور 2016

Anish Kapoor:

هي منحوتة ميدانية عملاقة ذات هيكل ضخم مصنوع من الفولاذ المقاوم للصدأ للفنان أنيش كابور. تقع في حديقة الألفية في شيكاغو بـ طول القطعة الضخمة (20 متراً) وارتفاعها يصل (10 أمتار)، وتميز بقوس يبلغ ارتفاعه (3.6 متراً) عند قاعدتها، وهي تتالف من 168 لوحاً من الفولاذ المقاوم للصدأ تم لحامها معاً بسلاسة لخلق شكل واحد بشكل انساني. وهي تشكل جزءاً من الفضاء العام، مما يجعلها ماتحة للجميع ليس فقط لرؤيتها، بل والتفاعل معها أيضاً. يتميز العمل بسطحه المنعكس الذي يشوه ويعكس المشاهد المحيطة به بطرق مذهلة، فقد حقق الفنان أنيش كابور انعكاس

السطح من خلال اختياره الدقيق للخامات مخلقاً بذلك تجربة متفردة لكل مشاهد من خلال تشجيع الزائرين على التجول حول التمثال وتحته لمراقبة طريقة الانعكاس والتشوه لأنفسهم والبيئة المحيطة والسماء (Taggart, 2021). وأيضاً ملاحظة تأثير العوامل الطبيعية وجماليتها على بوابة السحاب كالثلوج والأمطار والغيوم كما يتضح في الأشكال (6) وحركة واذدحام المكان من الناس، كل هذا يعطي العمل بعداً جماليآ آخر، كل هذه الجماليات بفعل الوسيط الإبداعي الذي اختاره الفنان كابور.

واذا طرقنا الى القيم التشكيلية والتعبيرية التي حققتها الفنان في عمله Cloud Gate فإن الأشكال الانسانية والسطح المساء لبوابة السحاب تقدم تناغماً بصرياً جميلاً يثير الدهشة والانعكاسات المتغيرة باستمرار بفعل المؤثرات والعوامل الخارجية تدعى المشاهد إلى التفكير في العلاقة بين الفن والطبيعة، والتكنولوجيا. كما أن تفاعل المشاهدين مع العمل، حيث يرون أنفسهم والعالم من حولهم من منظور جديد، يضيف بُعداً آخر لتحليله الشكلي.

ومن وجهة نظر الباحث يمكن القول إن بوابة السحاب حقق الفنان من خلاله علاقة جمالية بين الخامة المصقوله العاكسة باعتبارها وسليط ابداعي في عمل بوابة السحاب، وبين القيم التشكيلية والتعبيرية المتضمنة في هذا العمل، وبالتالي عكس فكرة التواصل والتفاعل بين الناس والفضاء الذي يعيشون فيه، من خلال دمج السماء والواهنا وتغيرات الطقس عليها والمدينة وحيويتها في تجربة بصرية واحدة، ومن خلال بوابة السحاب يطرح كابور أسئلة وأفكار وقيم تعبيرية حول الهوية، والانتماء، والوجود.



شكل رقم (6)

Anish Kapoor, Cloud Gate, 2016 Chicago, USA

● الخاتمة:

في ضوء ما تناولته هذه الدراسة من تحليل لأعمال فنية معاصرة ضمن سياق فن التجهيز في الفراغ، يتضح أن الخامة لا تشكل عنصراً مادياً محايضاً في العملية الإبداعية، بل تمثل محوراً مفصلياً في بناء العمل الفي، وتحقيق أبعاده الجمالية والتعبيرية. فالفنان المعاصر لم يعد يكتفي باستخدام الخامات التقليدية، بل سعى إلى استكشاف إمكانيات الخامة بصفتها وسيطاً إبداعياً يعبر من خلاله عن رؤاه الفلسفية والاجتماعية. وقد أظهرت الدراسة أن حسن اختيار الخامة وتوظيفها بما يتلاءم مع طبيعة الفراغ والمفهوم المراد التعبير عنه، من شأنه أن يُنتج تجربة فنية متكاملة تتفاعل مع المتلقي على مستويات متعددة، بصريّة، حسية وفكريّة.

وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها أن القيم التشكيلية والتعبيرية التي يحملها العمل الفني المجهز في الفراغ ترتبط ارتباطاً عضوياً بطبيعة الخامة المستخدمة، حيث يصبح لكل خامة دلالاتها الرمزية ومضمونها الجمالية التي تسهم في تعزيز التأثير البصري والمعنوي للعمل. كما أن التفاعل بين المادة والفراغ لا يقتصر على الجوانب الجمالية فحسب، بل يمتد ليعكس قدرة الفنان على

تطويع المواد وتقنيات العرض من أجل بناء خطاب بصري معاصر يتجاوز حدود الشكل التقليدي نحو أفق تعبيري أوسع.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بأهمية تعزيز وعي الفنانين بمفهوم الخامة كوسيط تعبيري يتطلب فهماً عميقاً لخصائصه ومرجعياته الجمالية، وتوسيع مجالات التجريب في اختيار وتوظيف المواد بما يتوافق مع روح العصر ومتغيراته. كما توصي بضرورة تكثيف الدراسات التطبيقية والتحليلية في هذا المجال، لما لها من أثر في إغناء التجارب التشكيلية وفتح آفاق جديدة للفن المعاصر في علاقته بالفراغ والمادة والجمهور.

Conclusion:

This paper has reached a set of conclusions, the most prominent of which are: the importance of the artist's choice of appropriate material in the art of installation in space, and how this process can achieve many artistic and aesthetic values. These values determine the ability of an artwork to arouse admiration and astonishment in the recipient. The possibilities and challenges of the material were also explored in a group of works by contemporary artists in the art of installation in space. It was also shown that the material, as a creative medium, contributes to achieving high-quality formative and expressive values. These values focus on the visual structure of the work and the meanings it carries—that is, how the artistic elements are organized and what the work expresses, which enhances the aesthetic and philosophical impact of the artwork.

References:

1. Al-Amri, Mohammed. (2018). The Power of Idea and the Depth of Meaning in Contemporary Fine Art. In Fakhria. Al-Yahyaie (ed.), Visual and Cultural Arts (pp. 678–700). Sultan Qaboos University.
2. Al-Yahyaie, Fakhria, Al-Amri, Mohammed, and Abdul-Adl, Enas (2016). Installation Art in Space: An Introduction to Teaching Contemporary Art in the Project Course for Sultan Qaboos University Students.
3. Al-Yahyaie, Fakhria, and Al-Jahouri, Ali (2024). The Role of Installation Artists in Space in Expressing Contemporary Events and Issues. Academic, 112, 329–342. <https://doi.org/10.35560/jcofarts1304>
4. Al-Bawab, Heba (2013). The Role of Space in Contemporary Fine Arts as an Introduction to Teaching Contemporary Fine Arts. Journal of the Faculty of Education - Port Said University.
5. Abdul Salam, Amr (2024). An Experimental Approach Using Jute to Develop Contemporary Artistic Formulations. Journal of Fine Arts and Art Education, 8(1), 408–438. <https://doi.org/10.21608/jfea.2024.291147.1136>
6. Al-Yahyaie, Fakhria (2020). The Role of Multimedia in Enhancing Artistic Practices of Contemporary Artists' Works. Journal of Basic Education, 24(102), 683–704.
7. Farag, Afaf Ahmed (1999). The Psychology of Artistic Appreciation. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
8. Hanfy, Ihab (2016). Evaluating the Impact of Interactive Artworks on the Perception and Appreciation Process of Art Audiences. Sultan Qaboos University.
9. Mahmoud, Waad (2021). Multiplicity of Materials in Assemblage Art. Academic Journal, 100, 133–146.
10. Al-Yahya'iya, Fakhriya (2018). Installation Art in Space. Muscat: Sultan Qaboos University.
11. Al-Bawab, Heba Ahmed (2013). Philosophical Concepts of Installation Art in Space as an Approach to Innovating Formulations of Contemporary Artwork. Journal of the Faculty of Education - Port Said University.
12. Mohammed, Ali, Iman, Mohammed, Reem, Hassan (2023). The Role of Prefabricated Materials in Modern and Contemporary Sculpture. Southern Dialogue Journal, 19, Assiut University.
13. Al-Nashar, Mohamed Masoud (2016). The Concept of Movement in the Imaging of Modern Art and Installation Art in Space (An Analytical Study). The Scientific Journal of the Amsiya Association - Education through Art, 2(5), 106–129.
14. Composite Artwork and Installation Art in Space. (2014). Egypt: Ministry of Culture, General Authority for Cultural Palaces . <https://www.aaa.si.edu/collections/gerda-meyer-bernstein-papers-16279/biographical-note>
15. Karpova, E. V. (2024). Contemporary art practices: terminological features and main characteristics. Architectoni.Ca. [https://doi.org/10.47055/19904126_2024_1\(85\)_23](https://doi.org/10.47055/19904126_2024_1(85)_23)
16. Michio Kono. (2024). Installation art challenges traditional concepts of art and exhibition space—taking “Infinity Mirror Room” as an example. Journal of Education, Humanities and Social Sciences, 42, 18–23. <https://doi.org/10.54097/0rrxsg03>.
17. Arif, M. F. M., & Lugimanif, F. (2024). *Meaning Giving Material through Artistic Practice*. <https://doi.org/10.21834/e-bpj.v9isi17.5426>.
18. Emma Taggart. (2021). 5 Famous Anish Kapoor Artworks That Are as Intriguing as They Are Awe-Inspiring. *mymodernmet*.
19. Ozga. (2013). *Public sculpture today as object and event: Experiencing time and activating space*. A SAGE: American Society for Aesthetics Graduate E-Journal.
20. Masoud, (1992). *The pioneer modern lexicon*. Beirut: House of science for millions.
21. Alzamora, Emil. (2021, May). *Emil Alzamora's broken figures struggle to find their way*. AEQAI. <http://aeqai.com/main/2021/05/emil-alzamoras-broken-figures-struggle-to-find-their-way/>